Bible Study

The Second Epistle of St. Paul to Timothy

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلي تيموثاؤس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الثانية إلى تيموثاؤس

الاصحاح الأول: روح القوة والمحبة والنصح والتقدير لأغلي أم في الوجود

الجزء الأول

"بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله، لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح. إلى تيموثاوس الابن الحبيب، نعمة ورحمة وسلام من الله الآب والمسيح يسوع ربنا" [1 - 2]

- إذ يكتب القديس بولس من سجنه وصيته الوداعية لكل أولاده، خاصة الرعاة، في شخص تلميذه القديس تيموثاوس، وقد أحاطت الضيقة بالكنيسة بسبب ظلم نيرون، لهذا فإن النغمة التي سادت الرسالة ككل هي "روح القوة" التي صارت لنا في الرب يسوع غالب الموت. أما مفتاح الرسالة فهو: **"لأن الله لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح" (1: 7)**. هكذا يحيا الخادم بروح القوة في كرازته بالإنجيل، وفي خدمته وتشجيعه الخدام، وفي قبوله حب إخوته، كما في مناهضته للبدع والأضاليل.
- وقد تقاربت الافتتاحية هنا بتلك الخاصة بالرسالة الأولى، فهي موجهة من ذات الرسول إلى نفس المرسل إليه، القديس تيموثاوس، وفي نفس البلد.

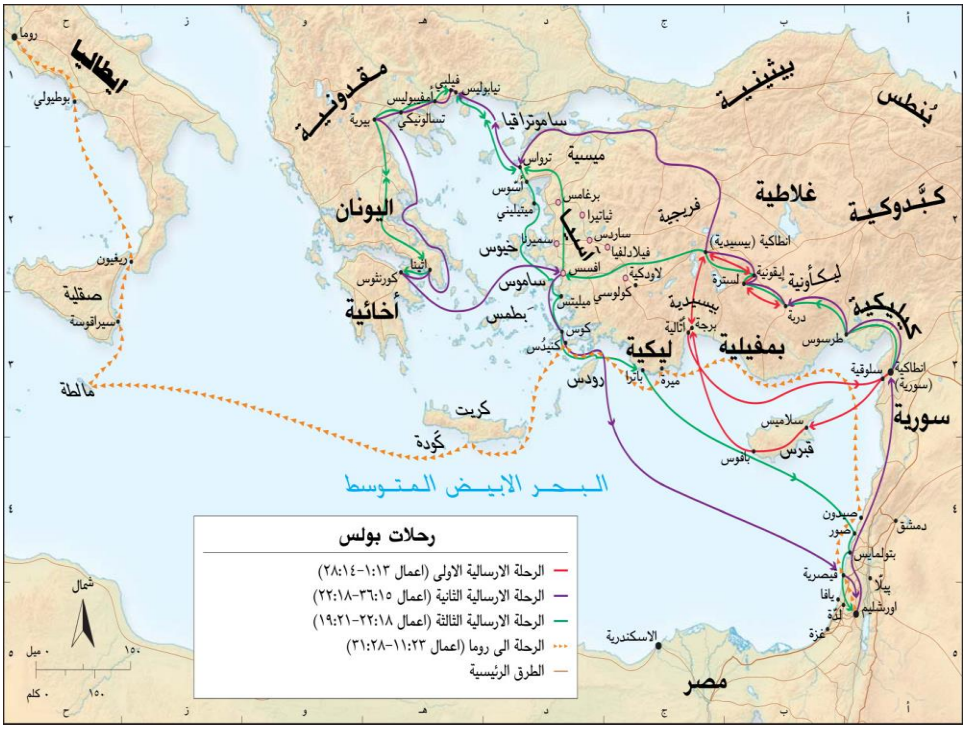
رحلات بولس
الرحلة الارسالية الاولى (اعمال ١٣:١-١٤:٢٨)
الرحلة الارسالية الثانية (اعمال ١٥:٣٦-١٨:٢٢)
الرحلة الارسالية الثالثة (اعمال ١٨:٢٢-٢١:١٩)
الرحلة الى روما (اعمال ٢٣:١١-٢٨:٣١)
الطرق الرئيسية
البحر الابيض المتوسط
مصر
سورية
كيليكية
بمفيلية
ليكية
غلاطية
بيثينية
مقدونية
اليونان
أخائية
كريت
مالطة
قبرس
رودس

5- مكدونية
6- تروآس
3- فريجية
2-غلاطية
4- أفسس
7- ميليتس
1-أنطاكية
8- بتولمايس
9- أورشليم
Philippi
Thessalonica
Berea
Troas
Assos
Pergamum
Thyatira
Smyrna
Sardis
Athens
Corinth
Cenchreae
Ephesus
Miletus
Rhodes
Iconium
Derbe
Attalia
Perga
Tarsus
Seleucia
Antioch
Cyprus
Salamis
Paphos
Sidon
Tyre
Ptolemais
Caesarea
Damascus
Jerusalem
Cyrene
Alexandria
Mediterranean
MACEDONIA
MYSIA
BITHYNIA AND PONTUS
CYRENAICA
EGYPT

- إن كانت هذه الرسالة الوداعية تدور حول موضوع **"روح القوة والمحبة والنصح"**، فإن سرّ القوة هو **"الحياة"** التي صارت لنا بدخولنا في الرب يسوع، حياتنا، لننعم به في كمال المجد على مستوى فائق. كأن الحياة التي ينتظرها كمكافأة ينعم بها هنا خلال الإيمان في عربونها، إذ ننال مسيحنا هنا بالإيمان أما هناك فننعم به بالعيان، أي وجهًا لوجه.

- في الرسالة الأولى يركز القديس بولس على أنه رسول بأمر الله مخلصنا وربنا يسوع المسيح ليؤكد أن عمله الرسولي لا يقوم على إعلان بشري بل بمشيئة الله نفسه.

- أما هنا وإن كان قد أكد ذات الأمر، لكنه يركز عينيه على المكافأة الأبديّة، قائلاً: **"لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح"**.

- في الرسالة الأولى كان يجاهد في الخدمة متذكرًا أن الدعوة قد وُجهت إليه كأمر إلهي، وأن الله في محبته سوف ينجح طريقه، أما هنا فقد أدرك **أنه يسكب سكيبًا ووقت انحلاله قد حضر (4: 6)**.

- لهذا ثبت عيناه على المكافأة التي طالما كان يترقبها. إنها تمتع بالمسيح يسوع نفسه حيث **"تكون لهم حياة" (يوحنا 10: 10)**، فهو رجاؤنا ومكافأتنا!

13 من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا ان تقاوموا في اليوم الشرير و بعد ان تتمموا كل شيء ان تثبتوا. 14 فاثبتوا ممنطقين احقاءكم بالحق و لابسين درع البر. 15 وحاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام. 16 حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدرون ان تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. 17 وخذوا خوذة الخلاص و سيف الروح الذي هو كلمة الله.

Ephesians 6: 13 - 17

13 Therefore, take up the whole armor of God, that you may be able to withstand in the evil day, and having done all, to stand. 14 Stand therefore, having girded your waist with truth, having put on the breastplate of righteousness, 15 and having shod your feet with the preparation of the gospel of peace; 16 above all, taking the shield of faith with which you will be able to quench all the fiery darts of the wicked one. 17 And take the helmet of salvation, and the sword of the Spirit, which is the word of God.

- يدعو القديس بولس تلميذه: **"الابن الحبيب"**، فقد قاربت لحظات انتقاله ويخشى ألاَّ يراه. لذا كتب إليه بروح الحب والود ليكشف عن أعماق أحاسيسه الداخلية. ويرى القديس يوحنا الذهبي الفم في هذا اللقب: **"الابن الحبيب"** إعلانًا عن طاعة القديس تيموثاوس، إذ كان للقديس أبناء كثيرون، لكن دعوته **"الحبيب"** تُقدم له على وجه الخصوص من أجل طاعته له كأبيه الروحي، فيقول - [بولس هذا العجيب، الذي بذل لحمه، وأنكر جسده، الذي جال في كل الأرض يحمل نفسه وحدها (كأنها بلا جسد)، وقد ألقى عنه كل هوى، وتمثل بالقوات الروحية العلوية، وقطن في الأرض كما في السماء، وارتفع مع الشاروبيم، واشترك معهم في التسبيح السماوي واحتمل الآلام... بولس هذا عندما ابتعد عن نفس عزيزة عليه اضطرب وتكدر، حتى هرب من المدينة التي لم يجد فيها من كان يتوقع أن يراه هناك... لقد ترك ترواس لذات السبب إذ لم تقدر أن تقدم له صديقه: **"ولكن لما جئت إلى ترواس لأجل إنجيل المسيح وانفتح لي باب في الرب، لم تكن لي راحة في روحي، لأني لم أجد تيطس أخي، لكن ودعتهم فخرجت إلى مكدونية" (2 كورنثوس 2: 12 - 13)**. ما هذا يا بولس؟ أنت الذي قُيدت، ودخلت السجن، وحملت آثار السياط، فكان ظهرك لايزال ينزف دمًا!

وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله.

- أنت الذي لم تحتقر إنسانًا واحدًا يحب أن يخلص، عندما بلغت ترواس ورأيت الأرض صالحة للزرع، ومستعدة للبذر، وكان الصيد كثيرًا وسهلاً، ألقيت من بين يديك هذا المكسب الهام الذي من أجله أتيت؟ تقول: **"لأجل إنجيل المسيح"**، بمعنى أنه لا يقف أحد في طريقك من أجل إنجيل المسيح، وتقول: **"انفتح لي باب في الرب"**، ومع هذا تهرب سريعًا؟ نعم، بالتأكيد سقطت تحت سطوة الحزن، فإن غياب تيطس قد آلمني كثيرًا. غلبني الحزن وسيطر عليّ حتى وجدت نفسي مضطرًا لهذا... الذين يحبون بعضهم بعضًا لا يكفيهم الارتباط بالنفس لتعزيتهم، بل هم محتاجون إلى وجودهم معًا بالجسد، وإن لم يوهبوا ذلك ينقصهم الكثير من سعادتهم.]

- في لحظات الصلب تجلت روح قوة ربنا يسوع المسيح حيث انكشف اهتمامه بكل البشرية، مقدمًا حياته فدية عن الجميع، طالبًا المغفرة حتى عن صالبيه، دون أن ينسى إعالة أمه فسلمها لتلميذه القديس يوحنا الحبيب أمًا له، وقدمه ابنًا لها. إنها مشاعر الحب الفائقة التي تعلو الألم حتى مرارة الصليب. هكذا تشبه القديس بولس بمعلمه فحمل **"روح القوة"** الذي هو **"روح المسيح"**، الذي به وهو يدرك أنه ينسكب سكيبًا لا يوصي تلميذه عن أمورٍ خاصة بنفسه ولا يحدثه عن سجنه وآلامه، إنما في قوة يتحدث عن اهتمامه به بعمق.

"إني أشكر الله الذي أعبده من أجدادي بضمير طاهر، كما أذكرك بلا انقطاع في طلباتي ليلاً ونهارًا. مشتاقًا أن أراك، ذاكرًا دموعك لكي أمتلئ فرحًا" [3 - 4]

- هكذا تبرز روح القوة بحق في حياة المؤمنين خلال اتساع قلبهم بالحب نحو إخوتهم وأولادهم الروحيين فلا يفكرون حتى في لحظات انتقالهم فيما هو لأنفسهم بل فيما هو للغير، مظهرين كل حبٍ وتعلق بهم، ليس فقط خلال العمل الظاهر، وإنما أيضًا في الطلبات المستمرة لدى الله.
- لعل القديس بولس وهو يكتب إلى تلميذه مذكرًا إياه أنه نشأ في أحضان أم وجِدة تقيتين، عاد بذاكرته إلى أجداده هو أيضًا، إذ يقول: **"الذي أعبده من أجدادي بضمير طاهر"**، فهو إنسان لا ينكر الجميل.
- إن كان قد اضطهد كنيسة الله وافترى عليها مجدفًا على مسيحها، الأمر الذي كان يردده كثيرًا، لكنه لا يتجاهل بركة آبائه اليهود الذين سلموا له الإيمان الحق إلى مجيء المسيا.
- يرى القديس بولس بقلبٍ متسعٍ في آبائه الجذور الصالحة لكرمة الله التي أثمرت في العهد الجديد بالمسيح يسوع.

- ماذا يقصد بقوله: **"بضمير طاهر"**؟ حقًا كان القديس بولس مجدفًا ومفتريًا، لكنه حتى في هذا لم يكن سيئ النية، إنما ظن أنه يخدم الله، مشتهيًا أن يعمل بضمير صالح طاهر. وقد صار له هذا الصلاح أو تلك الطهارة بالأكثر عندما التقى بالقدوس، وتمتع بالاتحاد معه في المسيح يسوع ربنا. لهذا بكل جرأة يقول: **"إني بكل ضمير صالح قد عشت إلى هذا اليوم" (أعمال 23: 1)**، كما يعلن أنه **"يدرب نفسه كل يوم ليكون له ضمير بلا عثرة من نحو الله و الناس" (أعمال 24: 16)**.
- يقصد القديس بولس بهذا **"الضمير"** الحياة الداخلية التي تحمل انعكاسًا على تصرفاته الظاهرة. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [يتحدث هنا عن حياته التي بلا لوم، ففي كل موضع يدعو حياته ضميره.]
- ومما استرعى انتباه القديس يوحنا الذهبي الفم أن القديس بولس يعتبر مجرد تَذكره لتلميذه فيطلب عنه بلا انقطاع، هو عطية إلهيّة يقدم عنها ذبيحة شكر!
- طلباته غير المنقطعة ليلاً ونهارًا من أجل تلميذه لكي يهبه الرب نجاحًا في حياته الروحية وفي خدمته، هي جزء لا يتجزأ من حياة القديس بولس نفسه بكونها إعلانًا عن اتساع قلبه لإخوته وأولاده، وجزء لا يتجزأ عن عمله الكرازي وخدمته.
- فإنه لا يكفي الكرازة بالفم والقدوة فحسب، وإنما تلزم الصلاة الدائمة من أجل كل خادمٍ ومخدومٍ. هذا هو سرّ قوة القديس بولس وقوة أولاده الروحيين!

- نري هنا أن القديس بولس بروح القوة المعلنة خلال الحب يكشف عن شوقه العميق أن يري تلميذه الحبيب، فهو يرى في المشاعر الإنسانية الرقيقة تقديسًا فلا تُكبَت أو تُكتَم أنفاسها.

- إن منظر تلميذه وهو يبكي عند فراقهم أو عند سجن القديس بولس لا يفارق عينيه قط، إذ يقول: **"مشتاقًا أن أراك، ذاكرًا دموعك لكي أمتلئ فرحًا" (4).**

- لقد امتلأت حياة القديس بولس والملاصقين له بالعواطف المقدسة، فيسكبون الدموع عند مفارقته لهم (أعمال 20: 31، 37، 38)، ويعلن هو عن شوقه إلى كل أولاده: **"فإن الله شاهد لي كيف أشتاق إلى جميعكم في أحشاء يسوع المسيح" (فيلبي 1: 8). "وأما نحن أيها الإخوة فقد فقدناكم زمان ساعة بالوجه لا بالقلب اجتهدنا أكثر باشتهاء كثير أن نرى وجوهكم" (1 تسالونيكي 2: 17).**

- ويعلق القديس يوحنا الذهبي الفم على العبارة الأخيرة هكذا: [ماذا تقول: أنت الإنسان الكبير والعظيم؟ أنت الذي صُلب العالم لك وأنت للعالم (غلاطية 6: 14)، أنت الذي تركت كل ما هو جسدي، أنت الذي كمن هو بلا جسد، بلغت هذه الدرجة من العبودية في الحب حتى اندفعت بهذا الجسد الترابي - المصنوع من الطين - الذي تراه؟ يجيب: نعم، إني لا أخجل من أن أعترف بذلك، بل أفتخر، إذ أحمل داخلي محبة عظيمة، هي أم كل الفضائل.]

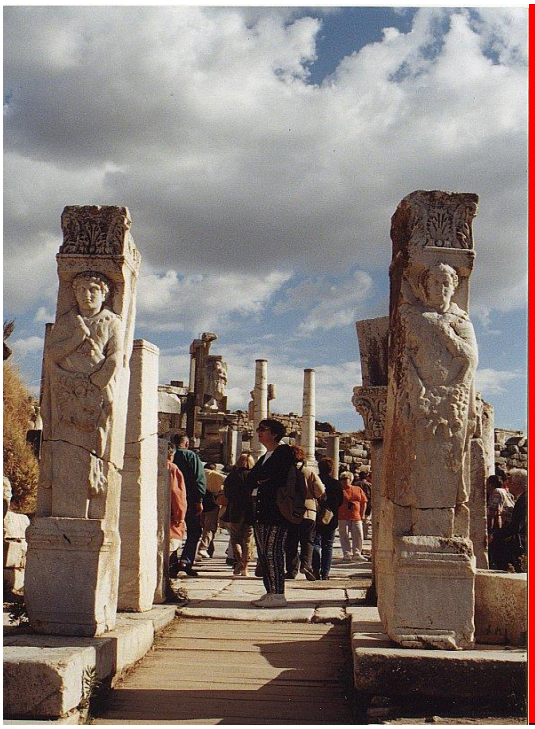

"ولما كان قوم يتقسون ولا يقتنعون شاتمين الطريق أمام الجمهور، اعتزل عنهم وأفرز التلاميذ محاجاً كل يوم في مدرسة انسان اسمه تيرانس. وكان ذلك مدة سنتين حتى سمع كلمة الرب يسوع جميع الساكنين في اسيا من يهود ويونانيين. وكان الله يصنع على يدي بولس قوات غير المعتادة. حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم"
(أعمال 19: 9 - 12)

مدرسة تيرانس بأفسس حيث مكث بولس الرسول يبشر لمدة سنتين

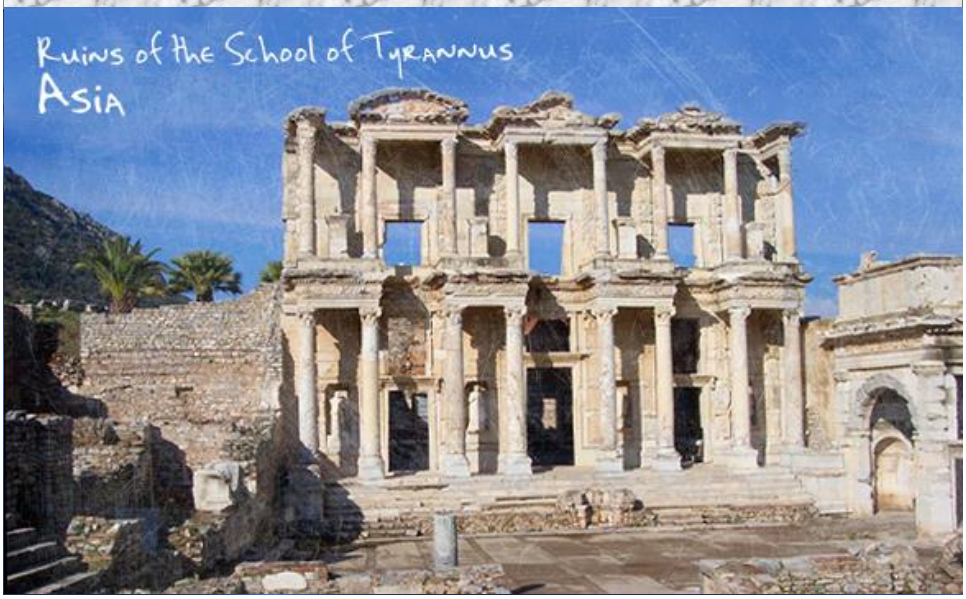

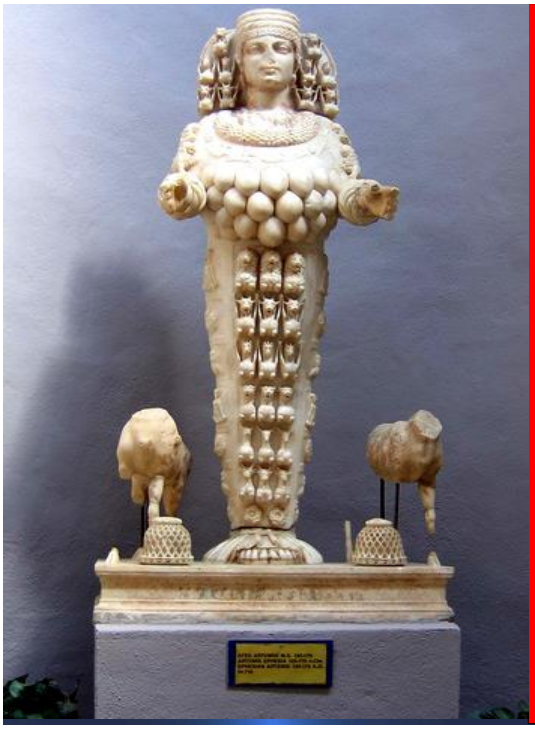

"فلما سمعوا امتلأوا غضباً وطفقوا يصرخون قائلين عظيمة هي ارطاميس الافسسيين. فامتلات المدينة كلها اضطراباً واندفعوا بنفس واحدة الى المشهد خاطفين معهم غايوس وارسترخس المكدونيين رفيقي بولس في السفر. ولما كان بولس يريد ان يدخل بين الشعب لم يدعه التلاميذ. واناس من وجوه اسيا كانوا اصدقاءه ارسلوا يطلبون اليه ان لا يسلم نفسه الى المشهد"

(أعمال 19: 28 - 31)

صور لمسرح أفسس (المشهد) حيث تظاهر ديمتريوس والصناع

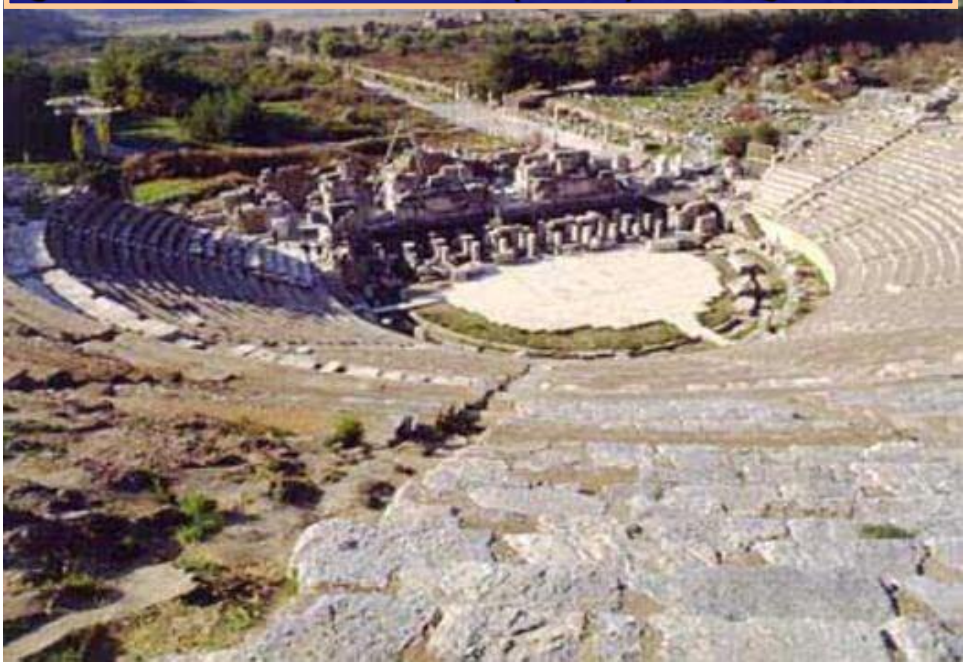

صور لمسرح أفسس (المشهد) حيث تظاهر ديمتريوس والصناع

صور لمسرح أفسس (المشهد) حيث تظاهر ديمتريوس والصناع

صور لمسرح أفسس (المشهد) حيث تظاهر ديمتريوس والصناع

الجزء المتبقي من هيكل أرطاميس والذي ذكره ديمتريوس في أحداث الاضطراب بأفسس

الطريق الذي مشى عليه بولس الرسول متجهاً إلى مكدونية (اليونان).

"وبعدما انتهى الشغب دعي بولس التلاميذ وودعهم وخرج ليذهب الى مكدونية" (أعمال 20: 1)

سرداب بولس الرسول الأثري بأفسس

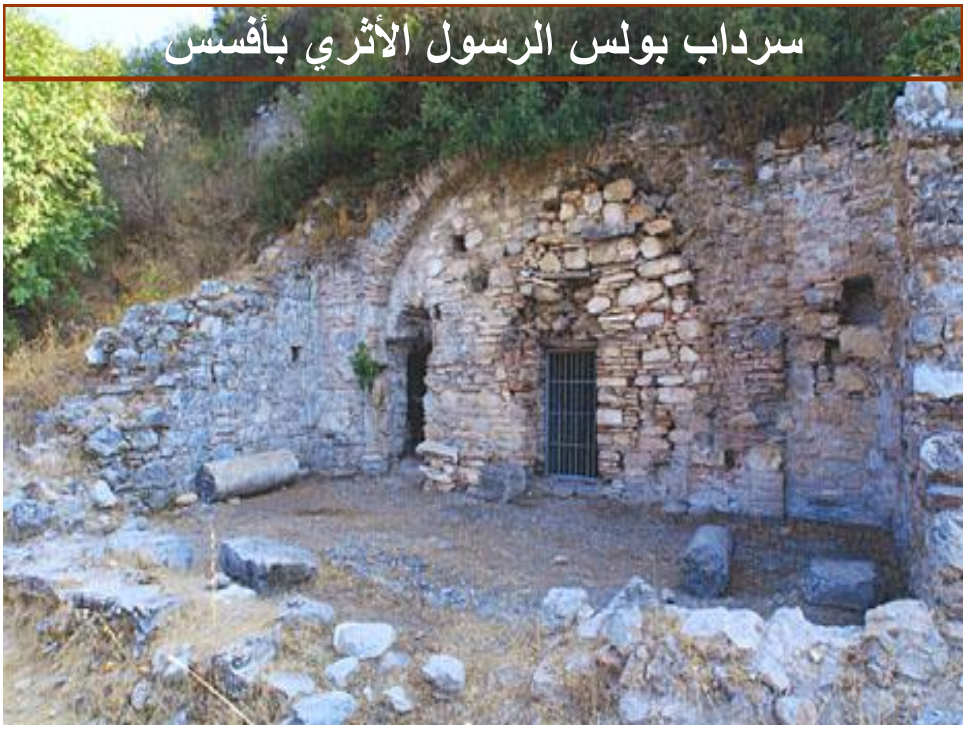

سرداب بولس الرسول الأثري بأفسس وتظهر به أيقونات للقديس بولس وتلميذته القديسة تكلا

ميناء ترواس حيث التقى بولس الرسول مع تلاميذه
"وأما نحن فسافرنا في البحر بعد أيام الفطير من فيلبي ووافيناهم في خمسة أيام الى ترواس حيث صرفنا سبعة أيام" (أعمال 20: 6)

كنيسة القديس بولس الأثرية بترواس

"إذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذي فيك الذي سكن أولاً في جدتك لوئيس وأمك افنيكي، ولكني موقن أنه فيك أيضًا. فلهذا السبب أُذَكِّرُك أن تُضرِم موهبة الله التي فيك بوضع يدي. لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح" [5 - 7]

- في هذه الآيات يدفع القديس بولس ابنه الحبيب تيموثاوس على العمل بروح القوة والحب والمشورة، مذكِّرًا إياه بثلاثة أمورٍ: علاقته بأسرته، علاقته بالقديس بولس، علاقته بالله. فمن جهة أسرته فالقديس تيموثاوس مدين لجدته وأمه بالإيمان الحيّ عديم الرياء الذي تسلمه منذ الطفولة. هذا هو ما يفرح قلب القديس بولس أن يرى العائلات المقدسة كنيسة حيّة يتربى فيها أولاد الله على الإيمان الحيّ، فيتسلمون الحق كسرّ حياة يمارسونه كل يوم وليس معرفة نظرية أو شكليات في العبادة. يقول القديس يوحنا: "فرحت جدًا لأني وجدت من أولادِك (كيرية) بعضًا سالكين في الحق" (2 يوحنا 4). وكتب القديس چيروم إلى لئيتا يرشدها في تربية ابنتها جاء فيها: [كوني مدرسة لها، نموذجًا لما تريدين أن تكون عليه في طفولتها. لا تفعلي أنتِ أو والدها شيئًا مما إذا قلدتكما فيه تكون قد ارتكبت خطية... بسيرتكما تعلماها أكثر مما تعلمانها بوصاياكما.]

- أما قوله عن الإيمان المُسَلَّم إليه من عائلته أنه "عديم الرياء"، فإن الكلمة اليونانية لها تستخدم في اختبار السوائل على ضوء الشمس لتظهر إن كانت نقية بلا شوائب. وكأن القديس بولس يقول له: لقد اختُبِرَ إيمان عائلتك على ضوء السيد المسيح شمس البرّ، فوُجِدَ نقيًا بلا شوائب؛ إيمان غايته خلاص النفس والتمتع بالله لا الظهور أمام الناس لأجل كلمة مديح.

- من جهة علاقته به يقول: "أُذَكِّرَك أن تُضرِم موهبة الله فيك بوضع يدي" (6). إن كنت قد وضعت يدي عليك لتتقبل موهبة الكهنوت والرعاية، فإن علاقتي بك الملتهبة نارًا إنما هي في الرب النار المقدسة. محبتك لي تظهر في إشعالك أو إضرامك لهذه النار الإلهيّة بالتجاوب مع عمل الروح القدس الناري الساكن فيك. هنا يرفع القديس بولس مستوى العلاقة بينهما إلى الالتقاء في الرب، لكي يحثه على العمل بلا انقطاع، إذ موهبة الله المجانيّة لا تُضرَم في حياة الرعاة الكسالى بل العاملين. وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [كما تحتاج النار إلى وقود، هكذا تتطلب النعمة نشاطنا لكي تكون دائمة الحرارة، "أُذَكِّرَك أن تُضرِم موهبة الله التي فيك بوضع يدي" (6)، أي نعمة الروح التي تقبلتها لكي تدبر الكنيسة وتعمل المعجزات وتقوم بكل خدمة.]

- ويكمل القديس يوحنا الذهبي الفم ويقول: [ففي مقدورنا أن نُلهب هذه النعمة أو نُطفئها، لهذا يقول في موضع آخر: **"لا تطفئوا الروح" (1 تسالونيكي 5: 19)**. فبالخمول والإهمال تنطفئ، وبالسهر والاجتهاد تبقى حيّة. حقًا إن الموهبة فيك، فلتلهبها أي املأها ثقة وفرحًا وبهجة، وكن رجلاً.]

- أما من جهة علاقته بالله، فيوضح إن كانت علاقته بأسرته هي في الرب، وأيضًا علاقته مع القديس بولس هي في الرب، فإن الرب نفسه يهبه أيضًا **روح القوة والحب والنصح، وليس روح الفشل**. وكأن القديس بولس يسند تلميذه بالتطلع إلى الله نفسه لا الظروف المحيطة به فلا يخاف ولا يتهيب بالفشل بل يمتلئ قوة وحبًا ونصحًا. أما الظروف المحيطة فيمكننا تلخيصها في العبارات التالية: **(1)** حداثة سنه مع كبر المسئولية، ففي الرسالة السابقة قال له: **"لا يستهن أحد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام، في التصرف، في المحبة، في الروح، في الإيمان، في الطهارة" (1 تيموثاوس 4: 12)**. **(2)** سجن القديس بولس، وربما علم القديس تيموثاوس بكل ما لحق بالقديس من أتعاب أثناء السجن. **(3)** شعوره بالفراغ الذي يتركه القديس برحيله من العالم. **(4)** وجود مقاومين من المتهودين وأصحاب البدع الغنوسية المفسدة للإيمان المسيحي.

الخطبة الوداعية للقديس بولس الرسول (أعمال 20: 17 - 25)

"و من ميليتس ارسل الى افسس واستدعى قسوس الكنيسة. فلما جاءوا اليه قال لهم: انتم تعلمون من اول يوم دخلت آسيا كيف كنت معكم كل الزمان. اخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب اصابتني بمكايد اليهود. كيف لم اؤخر شيئا من الفوائد الا واخبرتكم وعلمتكم به جهراً وفي كل بيت. شاهداً لليهود واليونانيين بالتوبة الى الله والايمان الذي بربنا يسوع المسيح. والآن ها انا اذهب الى اورشليم مقيدا بالروح لا اعلم ماذا يصادفني هناك. والان ها انا اعلم انكم لا ترون وجهي أيضاً، أنتم جميعاً الذين مررت بينكم كارزاً بملكوت الله"

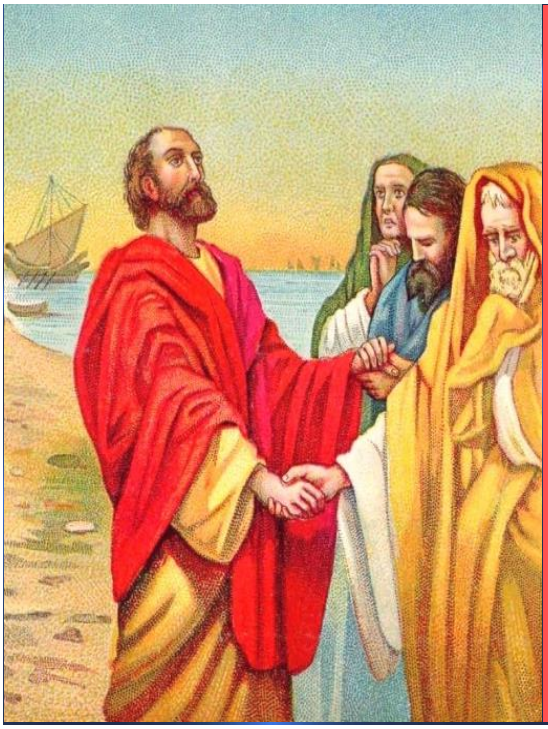

الخطبة الوداعية للقديس بولس الرسول (أعمال 20: 26 - 31)

"لذلك اشهدكم اليوم هذا اني بريء من دم الجميع. لأني لم اؤخر أن أخبركم بكل مشورة الله. احترزوا اذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه. لأني اعلم هذا انه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. ومنكم انتم سيقوم رجال يتكلمون بامور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم. لذلك اسهروا متذكرين اني ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد"

ميناء ميليتس حيث ودع المؤمنون بولس للمرة الأخيرة

ميناء ميليتس حيث ودع المؤمنون بولس للمرة الأخيرة

حجر أثري من ميليتس
مكتوب عليه جزء من عظة
بولس الرسول الوداعية.

2 Timothy 1:5

"I have been reminded of your sincere faith, which first lived in your grandmother Lois and in your mother Eunice and, I am persuaded, now lives in you also."

2 Timothy 1:6-7

6 Therefore I remind you to stir up the gift of God which is in you through the laying on of my hands. 7 For God has not given us a spirit of fear, but of power and of love and of a sound mind.

"لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ"
(2 تيموثاوس 1: 7)